مقياس المشكلات الاجتماعية

المحاضرة الأولى

مفهوم المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها

تعريف المشكلات الإجتماعية :

لاقى مصطلح المشكلات الاجتماعية العديد من الصعوبات في محاولة تحديده وتعريفه، وهو من أبرز المفاهيم وأكثرها تداولا في علم الاجتماع التطبيقي فقد عرفها المختصين في علم الاجتماع بأنها:

مواقف معينة تستوجب التصحيح أو ظروف معينة لها تأثيراتها في الناس بحيث يخشى المجتمع على تهديد كيانه أو نظمه منها والمشكلات الاجتماعية ما هي إلا مشكلات فردية متكررة تؤثر في أعداد كبيرة من الناس أو نسبة عالية من سكان المجتمع

المشكلات الاجتماعية هي مشاكل تعيشها جماعة اجتماعية في ظروف معينة وهي كل صعوبة تواجه أنماط السلوك السوية، وهي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح، كما تشير المشكلات الاجتماعية إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من الناس وهي ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص قد تكون مرتبطة بالفقر، الصحة، عدم التعلم، البطالة، الفساد وتحدث أضرارا نفسية ومادية على أفراد المجتمع أو فئة من فئاته ويشعر بها قطاع كبير من الناس ويسعون لإيجاد حل جماعي لها.

من هذه التعاريف نستخلص النقاط التالية:

- المشكلة هي موقف يواجه الجماعة والمجتمع
- تعجز إمكانيات هذه الوحدات عن مواجهة هذا الموقف
- تحتاج هذه الوحدات إلى مصدر خارجي يساعد على مواجهة هذا الموقف
- لا يمكن تعريفها إلا في نسق من القيم الاجتماعية والأخلاقية والمعرفية
- توجد في ظروف اجتماعية وثقافية محددة
- انحراف عن المستويات الاجتماعية والثقافية المتفق عليها

ب- المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها:

المشكلة الاجتماعية والمشكلة الشخصية:

تعبر المشكلة الشخصية عن اضطراب في الظروف والإمكانيات المتوفرة للشخص، بعكس المشكلة الاجتماعية التي تمثل خللا في البناء العام للمجتمع، ويرجع علاج المشكلة الشخصية للفرد نفسه، أما المشكلة الاجتماعية فهي خارج نطاق الفرد وبيئته من حيث الأسباب والعلاج "، مثال البطالة قد تكون مشكلة شخصية عندما ترتبط بإمكانيات الفرد وظروفه كالكسل وعدم التأهيل والتكوين، وقد تكون مشكلة اجتماعية عندما تصبح عامة ومتكررة وخارج نطاق الفرد وتتحدد حسب الظروف الاقتصادية والسياسية

المشكلة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية:

تعتبر الظاهرة الاجتماعية سلوك متكرر ملزم للفرد والجماعة وهي ناتجة عن بيئة اجتماعية وثقافية تسبب تفاعلا وظواهر اجتماعية، مثال الانضباط المدرسي هو ظاهرة اجتماعية وسلوكياتها النظافة المآزر، الالتزام بالواجبات المدرسية، "أما إذا اختلت هذه الظاهرة وحدث عدم الانضباط وانتشار الإهمال والفوضى وعدم احترام الأستاذ، تشكل هذه السلوكيات انحراف عن الظاهرة الطبيعية وبالتالي تصبح مشكلة .

وهناك مراحل تمر بها الظاهرة لتتحول إلى مشكلة اجتماعية هي:

- السلوك السوي المقبول.
- السلوك غير السوي المنحرف قليلا
- السلوك المنحرف تماما" المشكلة الاجتماعية"
- انتشار السلوك المنحرف وظهور مشكلات اجتماعية أخرى نتيجة السلوك المنحرف الأول
- ظهور الاثار السلبية على مستوى الفرد والمجتمع

الفرق بين الظاهرة الاجتماعية السلبية والمشكلة الاجتماعية :

الفرق بينهما فرق في التطور رغم أن المشكلة الاجتماعية في أساسها كانت ظاهرة اجتماعية سلبية إلا أن هناك عدة فروق بينهما:

- الظاهرة حالة استثنائية تظهر بسرعة وتختفي، أما المشكلة فلها جذورها الراسخة وتستمر في الظهور طويلا

- الظاهرة يمارسها عدد قليل من الناس وبشكل خفي، في حين العدد في المشكلة الاجتماعية كبير ويجهرون بها
- الجهود الفردية تكتفي لحل الظاهرة السلبية، أما المشكلة الاجتماعية فتحتاج إلى جهود الجماعة كلها.

المشاكل الطبيعية والمشكلات الاجتماعية :

كثيرا ما تخلف الكوارث والمشكلات الطبيعية كالفيضانات والزلازل أثارا اجتماعية تتسبب في حدوث بعض المشكلات الاجتماعية رغم ذلك لا يجب أن نخلط بينهما، فالأسباب الطبيعية تعلل وجودها بشكل مطلق، أما المشكلات الاجتماعية فهي في حاجة إلا دراسة وتفسير وتحليل لأنها تتغلغل بجذورها في أعماق السلوك الإنساني والبناء الاجتماعي داخل المجتمع وهي مختلفة ومتنوعة حتى في المجتمع الواحدة

المشكلات المجتمعية والمشكلات الاجتماعية :

المشكلات المجتمعية تتصل ببناء المجتمع " المنظمات المؤسسات" وسياسة المجتمع " أفراد، جماعات، مجتمعات محلية" كما أنها تتصل بوظائف المجتمع " الإنتاجية، الاجتماعية والسياسية" والتي لها انعكاس مباشر على أمن واستقرار المجتمع، كما تشكل المشكلات المجتمعية إنحراف الأحداث، البطالة، الفقر، الإرهاب، ومثل هذه المشكلات لها تأثير قوي على كافة القطاعات الأخرى بالمجتمع ويندرج تحتها "المشكلات الاقتصادية الاجتماعية، السياسية، الصحية، الأمنية، والتعليمية " ضمن هذا النوع من المشكلات.

المحاضرة الثانية

2- أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية وخصائصها

2- أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية:

تتعدد أسباب المشكلات الاجتماعية نظرا لتشعب وتعقد خصائص المشكلة الاجتماعية نذكر أهم هذه الاسباب فيما يلي:

- يرجع كثير من المشكلات الاجتماعية إلى تفاوت سرعة التغييرات الاجتماعية والثقافية، فمن المشكلات الاجتماعية ما هو نابع من فشل الثقافة الحضرية في مواجهة تطلعات الأفراد وأهدافهم .

- يرجع الباحثين أسباب المشكلات الاجتماعية للتغيير الاجتماعي نتيجة العصرنة والحداثة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال التي جرائها تغيرت أدوار الأسرة النواة الأولى في النظام الاجتماعي، وحدوث التفكك الاسري وما يصاحبه من محاولات لإعادة التنظيم الاجتماعي للبيئة الحضرية.
- ضعف أواصر الصلات الأولية وما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي للأسرة
- الاعتماد الأساسي على أساليب الرقابة الاجتماعية الرسمية الخارجية كرقابة القانون والشرطة، وعدم كفاية هذه الاساليب لتوفير السلوك السوي في البيئة الحضرية.
- قصور الجهود المبذولة والتوعية المجتمعية في تحقيق أهدافها.
- تغير ثقافة المجتمع في تفسير قيام المشكلات الاجتماعية والبيئية لأنها تتصل بمجموعة من الأساليب والتصرفات السلوكية والقيمية وكافة نتاج البشر، من أشياء مادية جاءت ثمرة لحياة الإنسان المجتمعية.
- عموما يعتبر الوضع الإجتماعي والثقافي هو السبب الرئيسي للمشكلات الاجتماعية إلى جانب بعض العوامل الأخرى قد تكون ذاتية أو وراثية أو بيئية أو طبيعية أو اجتماعية وما تحتويه من ظروف ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية
- وقد ترجع لعوامل وراثية ترجع لذات الفرد وشخصيته كالإنحرافات الناتجة عن اسباب بيولوجية أو عضوية أو وراثية مثل الإنحرافات الحسية والأمراض العقلية والعوامل البيئية الطبيعية وغير الطبيعية التي تحدثها بعض التغيرات البيئية كالبراكين والزلازل التي تتسبب في حدوث المشكلات الإجتماعية أو تلك التي تحدث من خلال الفعل الإجتماعي وتؤدي إلى انتشار الجريمة كما هو الحال في الأحياء الفقيرة، أما الأوضاع الاجتماعية

والثقافية التي تسبب المشكلات الاجتماعية فهي اختلاف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لأخر والمستوى التعليمي والثقافي ونقص الوازع الديني

3- خصائص المشكلات الاجتماعية:

- التشعب وتعدد الاتجاهات كما أنها واسعة النطاق وكثيرة الأنواع.
- نسبية وغير مطلقة ولا يتأثر بها كل فرد في أي مجتمع بشكل متساو، لأن الحكم بوجودها حكم تقديري يختلف باختلاف الأزمنة في المجتمع الواحد.
- تختلف باختلاف المجتمعات والعصور والمصالح من حيث حدتها وحجمها وانتشارها واستجابة الأفراد لتلك المشكلات، " مثال الكحول في المجتمعات الاسلامية مشكلة في مجتمعات أخرى لا تعتبر مشكلة، مشكل تلوث البيئة هو مشكلة عند فئة معينة وليس مشكلة من منظور الإقتصاديين ورجال الصناعة.
- تختلف في سعة حدودها وتكرار وقوعها ودرجة توزيعها وكثافة الإضطرابات الفكري والعاطفي المصاحب لها.
- تتعدد أبعاد المشكلة الاجتماعية واختلافها بين البعد التاريخي والمكاني والسياسي والاجتماعي والثقافي والتربوي.
- مترابطة ومتداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض كتداخل النظم الاجتماعية مع بعضها البعض وتظهر تدريجيا على مراحل مترابطة، وليست عفوية أو فجائية ولا يمكن تفسيرها أو تشخيص حدوثها لسبب واحد بل لأسباب مترابطة.
- تمتاز المشكلة الإجتماعية أنها مدركة ومحسوسة وتظهر في جو يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي وتفسخ النسيج العلائقي المعياري الاجتماعي وتمزق المجتمع أو جزء منه.
- لها خاصية الجبر والإلزام حيث تفرض نفسها على أفراد ولا يسع هؤلاء أن يخالفونها، وهي عامة ومنتشرة وتثير إهتمام وإنتباه عدد كبير من أفراد المجتمع.
- من مميزاتها عدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير فقد تبدأ بدرجة كبيرة من الخطورة وتبدأ بالاضمحلال وتقل خطورتها عبر الزمن

المحاضرة الثالثة

4- شروط تحديد المشكلة الاجتماعية

لكي توجد مشكلة إجتماعية لا بد من توافر عنصرين أساسيين:

أ. الشرط الموضوعي:

وهو وجود ظرف موضوعي " جريمة، تسول، عنصرية، فقر" بالحجم الذي يمكن قياسه أو حسابه أو تقديره، وتحديد الأضرار التي تقع على الأفراد سوءا ماليا أو جسديا أو نفسيا عن طريق الملاحظين الإجتماعيين والعلماء أو الباحثين أو الخبراء ويحاول هؤلاء العلماء البحث عن المشكلات الإجتماعية وأسبابها وربطها بالعالم الخارجي إذ لابد من توفر ظرف موضوعي بالحكم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه وتحديد الضرر والأذى النفسي والإجتماعي بواسطة مجموعة من المقاييس والمؤشرات" الإحباط، مقياس الكذب، مقياس القلق، إحتمالية العودة للجريمة" وذلك بالاعتماد على البحث الإجتماعي العلمي.

ب. الشرط الذاتي " المشاعر" :

يجب أن يكون هناك تعريفا ذاتيا من خلال بعض أعضاء المجتمع بأن هذا الظرف الموضوعي يعد بمثابة مشكلة إجتماعية، بمعنى أن يكون لدى أفراد المجتمع، وعي كامل بأن ما يتعرضون له يمثل مشكلة إجتماعية، وبذلك فإن مفهوم المشكلات الإجتماعية وطبيعتها تتحدد من خلال الوجود الواقعي الموضوعي، والوجود التصوري الذاتي

ت. الإتجاه الثاني: يحدد المشكلة من خلال مستوياتها ودرجاتها المختلفة وتشمل:

مشاكل من الدرجة الاولى: وهي اساس المشكلات وتسهم في إنتاج مشكلات اجتماعية أخرى، وتؤثر بصورة قوية في الظروف الإجتماعية المحيطة بها ولها نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع، الفقر الحرب العنصرية

مشاكل من الدرجة الثانية: وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة اساسية عن المشاكل الإجتماعية المؤثرة من الدرجة الاولى.

مشاكل من الدرجة الثالثة: وهي تنشأ من المشكلات من الدرجة الثانية وتلحق ضرار بالفرد والمجتمع

ث. الاتجاه الثالث: يحدد المشكلة في ضوء ثلاث شروط :

المشكلة ذات جذور اجتماعية : حيث تنشأ مشكلات الاجتماعية من خلل يصيب البناء الاجتماعي للمجتمع وكيفية تنظيمه وتغييره وكيفية تأثيره على الافراد والفئات الاجتماعية، فمثلا قد تساهم التغيرات التكنولوجية والاختراعات الحديثة والتغيرات السريعة في تنظيم المجتمع في حدوث المشكلات الاجتماعية، وبروز بعض الأحداث المزعجة التي تحتاج لتحسين.

مدى تأثير المشكلة الإجتماعية وأهميتها: إذ لا بد أن يتأثر بها عدد كبير من أفراد المجتمع وكلما مست المشكلة أفراد ذو أهمية ومنزلة ومكانة في المجتمع كلما لقت أهمية عند المسؤولين على شؤون المجتمع

المشكلة الإجتماعية ذات حلول اجتماعية: فالمشاكل التي تحدث بدون فعل إجتماعي قد لا يوجد لها حل. أما المشكلات الإجتماعية التي تحدث في بيئة إجتماعية نتيجة خلل إجتماعي فيمكن أن تكون هناك حلول ذات طابع إجتماعي مثل الطلاق والمخدرات فإنها مشكلات من طبيعة إجتماعية.

المحاضرة الرابعة

5- أنواع المشكلات الإجتماعية

ان للمشكلة الإجتماعية مصادر متعددة فقد تكون طبيعية كالزلازل والبراكين وتتحول إلى اجتماعية عندما تمس المواقف الاجتماعية لمواجهة

اضرارها والتصدي لها فالمشكلة الاجتماعية تظهر في تفكير الناس وتأخذ طابعا إجتماعيا يؤدي إلى التضامن والتكاثف لمواجهة المشاكل الطبيعية وقد قسم بعض الإجتماعيين هذه المشكلات إلى :

1. **مشكلات اساسية** : وهي تتعلق بعدم كفاية الخدمات الموفرة في المجتمع لإشباع حاجات الافراد مثل نقص المدارس ونقص المراكز الصحية
2. **مشكلات تنظيمية**: تتعلق المشكلة هنا بسوء توزيع الخدمات وليس بنقصها حيث تتركز اغلب الخدمات في مناطق دون مناطق اخرى وتهمل حاجة الافراد وتكاثفهم السكاني
3. **مشكلات مرضية**: تتولد هذه المشكلة عندما يهمش دور المانع سواء المانع الديني او الاجتماعي او الايديولوجي، حيث تستمر العمليات المرضية والمشكلات مثل السرقة التسول التشرد البغاء ...إلخ
4. **مشكلات مجتمعية**: أمثلة هذه المشكلات سوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم وترك امر هذه المشكلات للظروف

وقد حدد كلير دراك Claire Drake انواع المشكلات وهي :

أ. مشكلات تتضمن اهتماما متزايدا مثل البطالة

ب. مشكلات تتضمن مجال اهتمام واسع المدى تنبثق من خلال وسائل الاتصالات كإنحراف الأحداث

ت. مشكلات تتضمن إهتمام جماعات إقتصادية خاصة

ث. مشكلات تتضمن اهتمام جماعات صغيرة ذات أهداف إنسانية، كما تتضمن أنشطة جماعات الصفوة المختارة الذين تصل إليهم المعلومات عن طريق مراكزهم الإجتماعية

وهناك من يصنف المشكلات الاجتماعية إلى صنفين كبيرين يسمى الاول بالتفكك الإجتماعي والثاني بالسلوك المنحرف، يشير الأول للخلل في النظام الإجتماعي والثاني لانحراف السلوك عن المعايير والقواعد .

وقد حدد **روبرت ميرتون** و**روبرت تسات** في مؤلفها المشكلات الإجتماعية المعاصرة انواع المشكلات الإجتماعية في المجتمع الصناعي وعرضا عددا منها يتمثل في انحراف الاحداث الجريمة المنظمة المخدرات الضعف العقلي ادمان الخمور، الإنتحار، زيادة السكان، الإنحرافات الجنسية، العلاقات العنصرية، والتفكك الأسري، والعمل والصراع الحضري، والفقر ومشكلات الشباب والعنف

تصنيف حسب مراحل معالجة المشكلة الإجتماعية:

تصنف إلى عدة مستويات او درجات حيث يذهب Mamis الى تحديد ثلاث درجات للمشكلة الإجتماعية :

مشاكل من الدرجة الأولى: هي تلك المشاكل التي تؤثر بصورة قوية في الظروف الإجتماعية المحيطة بها، وهي ذات نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع ومن أمثلتها الحرب، التمييز العنصري، الفقر

مشاكل من الدرجة الثانية: تتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة اساسية عن المشاكل الإجتماعية المؤثرة من الدرجة الأولى والتي يتولد عنها مشاكل اضافية اخرى مثل سوء التغذية الناتج عن الفقر.

مشاكل من الدرجة الثالثة: وهي تلك الظروف الضارة التي تعد نتاجا للمشاكل الإجتماعية من الدرجة الأولى مثل البطالة بسبب التفرقة العنصرية، ويمكن تلخيصها حسب المخطط التالي:

كما صنف **إنجلز** المشكلات المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية، يتعلق كل منها بنمط معين من أنماط التكيف مع الحياة الإجتماعية تتمثل في:

المجموعة الأولى: من المشكلات المتكررة التي تواجه المجتمع وهي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية للطبيعة الإنسانية مثل نقص وسائل الترفيه والهجرة؛

المجموعة الثانية : تتعلق بإشباع الإحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع مثل قلة دخل الاسرة، فرص العمل المحدودة، التخلف المدرسي؛

المجموعة الثالثة: يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها، وهي مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم، مثل سوء التغذية، وقلة الوعي الصحي وتلوث الماء.